Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الألسن فى قرطبة ، بما فيها من نكات سوقية ، وعبارات متبذلة ، ومعجم الساقطات فى المواخير ، وألفاظ الطلاب التى يستعملونها فى مباذلهم خارج الدرس ، ومفردات الأطفال حين يلعبون فى الأزقة ، وفيها الكثير من المصطلحات التى يتعارف عليها أهل كل حرفة ، ولا تخلو كذلك من اللغو الفارغ الذى تحفل به أحاديث البيوت . وبعض مفردات هذه القصائد الزجلية ملتقط حقًا من جمل موجودة فعلا ، تتردد دائمًا على ألسنة العامة ، وقد تكون مأخوذة من أغنيات أطفال لا تعنى شيئًا بالنسبة لنا الآن ، لأننا نفتقد مفتاح ترجمتها وتفسيرها .

انظر إلى إحدى هذه الأغانى المزدوجة اللغة :

أنا ، مطْر ، تانْ شلْباطو ،

تان حزينْ ، تان بناطو !

ترى اليوم وشْطاتو ،

لم نذوق فيه غير لُقيْمة(١٦)

ليست الفرصة مواتية هنا ، لأضيف جديدًا إلى ما جاء به ريبيرا من براهين ذكية ، دلل بها على أن هذا الجنس الشعرى أندلسى المنبت ، ويعود إلى ما قبل القرن العاشر الميلادى . وأدلته مقنعة فكريًا ، ولكن النقاد وقد رأوا البناء العملاق الذى أقاموه حتى

---

(١٦) اعتمدت فى كتابة هذه الفقرة على طبعة غرسية غومث لديوان ابن قزمان ، وهى أصح الطبعات وأدقها ، وتختلف اختلافا بينا عن غيرها ، ومعنى الكلمات الرومانثية الواردة فيها :

مطر matre ، ومعناها أم ، تان tan عندما تتكرر ، كما هنا ، معناها حينا . . . وحينا ، أو كثيرا عندما تجئ مفردة . وبناطو penato متألم أما كلمة شلباطو ، فيمكن أن تكون شيئا للسحرية ، ويرى غرسية أنها قريبة فى صوتياتها من كلمة chiflado الأسبانية ، ويحتمل أن تكون هى ، وهذه معناها : معتوه ، مجذوب ، وترجمة الأبيات فى لغة عربية فصيحة ومعاصرة :

أنا ، يأمى ، حينا شلباطو

وحينا حرين ، وحينا متألم ،

ألا ترين اليوم طويلا ؟

ولم أذق فيه غير لقيمة !

وانظر القصيدة كاملة فى كتابنا « شعراء الأندلس والمتنبى » ، وفيه دراسة موجزة عن ابن قزمان ، من ١٥١ - ١٧٥ ، وهو ترجمة لكتاب غرسية غومث ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٣ .

(المترجم)